# لماذا لا تموّل مشاريع إعادة الإعمار من أموال النفط العراقي

بقلم: هاوارد لافرانكي
عن: ( C.S.M )

المهربون والسراق يجهزون على أرباح النفط مع استمرار تهديد الإرهابيين بإبقاء البلد غير مستقر، الأخبار الجيدة عن أسعار النفط المرتفعة وتوقع حصول العراق على ٢٠ مليار دولار من مبيعات النفط لهذا العام رغم استمرار القتال وبرغم الحاجات الضرورية في قطاع الخدمات والبنية التحتية والقطاع العسكري، وإن كانت الأخبار السيئة قليلة حول التصرف بجزء من هذه الأموال فعلاً في إعادة الإعمار مع ذلك فإن العراق يمكن أن يعتمد على موارده في إعادة الإعمار

والإرهاب هو السبب الرئيسي للفجوة بين واردات النفط وتطوير ظروف معيشة العراقيين وهناك سبب للإبطاء المتمثل بالمشاكل المتنامية لفقدان جزء كبير من الواردات نتيجة التهريب والسرقة

يعلم الإرهابيون إن النفط هو عصب الحياة للإقتصاد العراقي وبإبعاد هذا المورد تتأجل عمليات تطوير الحياة اليومية وهذا ما يؤدي للإحباط والإحساس بعدم المساعدة والنقص في الإيمان بالحكومة الجديدة

وباعتبار العراق ثاني بلد في الإحتياطي النفطي في العالم وعليه أن يكون مرتاحاً لسعر النفط الذي وصل إلى ٦٠ دولار للبرميل الواحد كما يقول المحللون، ولكنهم يضيفون ان العراق قد فشل في تطوير حقوله النفطية وإتباعه ستراتيجية مريضة للتصدير من حقوله الغنية وغير المطورة

إضافة لذلك بعض الخبراء يقولون إن المشكلة المتنامية في إنتاج النفط سببها استبدال الكوادر السابقة بأخرى قليلة الخبرة ويتم توظيفها على أساس العشائرية والطائفية، فضلاً عن عدم إتباع المركزية والدكتاتورية لنظام صدام حسين

في عدة حالات إن التكنوقراط سوف يبعدون عن مراكز السلطة المؤثرة لذلك ستكون لدينا تجزئة ممكنة ومنافع شخصية للكسب غير المشروع من المال العام كما يقول جمال القريشي محلل في سوق النفط ويضيف إن معظم الواردات النفطية تدفع إلى ميزانية الدولة بحوالي ١٨ مليار دولار حيث يتم صرف ٨٠ منها كرواتب، وغذاء، ووقود، ممسكن، تقاعد وأغراض أخرى وهو ما يترك كمية قليلة من الموارد المتحققة إذا لم تأخذ بنظر الإعتبار مشاكل التهريب وسرقة الواردات وتأثيرها على إعادة الإعمار

بعد أن أفادت الإدارة الأميركية بأن العراق ممكن أن يعتمد على نفسه في توفير مبالغ إعادة الإعمار خلال عدة شهور بعد الحرب ظهرت سيناريوهات جديدة تلغي السيناريو المعروض، فبعد سقوط النظام في آذار ٢٠٠٣ تدارست الأمم المتحدة والبنك الدولي مشاريع إعادة الإعمار المهمة للأربع سنوات القادمة في العراق وبكلفة تقديرية ٥٥ مليار دولار وتقول وزارة الخارجية الأميركية في تقرير خاص عن العراق إن الولايات المتحدة قامت بتوفير ما مقداره ٢١ مليار دولار نقداً إضافة ما تقدمه الدول المانحة

يقول السيد القريشي إن الزهو العراقي الجديد هو القابلية العراقية لبناء الوطن الذي كان دائماً هو القاعدة وأضاف على العراق اليوم أن يتمكن من تحمل العبء في حالة عدم تعرض الواردات للسرقة والضياع وقد قدر القريشي ما مقداره ٥ من واردات النفط تفقد نتيجة السرقة والتهريب بالرغم من هذه التقديرات فإن خبراء آخرين يقدرون الفقدان أكبر بكثير مما أعلنه القريشي

منذ عهد قريب على سبيل المثال مئات الملايين من الدولارات وجدت بعد أن كانت مفقودة في العراق الخالي من السلطة وفي حسابات بعض البنوك الأردنية إستناداً إلى تقارير صحفية

إن التهريب لمنتجات النفط يعود سببه لكون سعر هذه المنتجات منخفض جداً بالمقارنة مع الأسعار المرتفعة، فحلقات المهربين في الداخل قد طوروا من أساليب التهريب إلى دول الجوار حيث الأسعار عالية جداً، في نفس الوقت يرغب الكثير من العراقيين لدفع مبالغ إضافية بغية الحصول على المنتجات النفطية مفضلين ذلك على ساعات الإنتظار الطويلة أمام محطات الضخ وذلك بسبب المخاطر والتفجيرات

يقول السيد لوفت من المعهد العالمي للأمن إنه ليس مستغرباً أن مثل هذا الفساد والربح السريع قد أنتشر في المجتمع العراقي وخاصة من عهد قريب بعد التحرر من الدكتاتورية، فالفساد يكون جزءاً من المجتمع العشائري البعيد عن سلطة الدولة

أكد الخبراء أن الدولة قد استثمرت جزءاً من الواردات بغية تطوير الحقول النفطية ولكن ذلك لا يرضي الطموح فقسم من الأنظمة قد خربت على سبيل المثال نظام ضخ المياه الذي وسع طاقة الإنتاج النفطي من الآبار لم يتم الحفاظ عليه في الحقول الجنوبية

إن فشل القطاع النفطي هو في إطار القلق العالمي للخبراء لأن ضياع الإنتاج يعزى للسعر العالمي للبرميل الواحد

ويشير الخبراء إلى أن العراق يلعب دوراً كبيراً في السوق النفطية العالمية وسيكون له تأثير كبير على تحديد سعر برميل النفط، ويقول القريشي إن إرتفاع سعر برميل النفط هو بسبب الأعمال الإرهابية في العراق وذلك نتيجة عمليات التخريب للأنابيب والمنشآت النفطية وتأخير التصدير ولإلحاق الضرر بالولايات المتحدة والإقتصاد الغربي كما يقول لوفت وهذا ما أدى في الوقت نفسه إلى زيادة سعر برميل النفط مع زيادة الإحباط لدى المواطن العراقي حيث يجد الإرهابيون بأن هذه العملية هي ضرب عصفورين بحجر واحد

# حقيقة الحرب

The Washington Post

بقلم: أي. جي. دايون جي. آر
عن: ( Washington Post )

نحن نحارب العدو في العراق وأفغانستان وعبر العالم، فنحن ليس علينا أن نجابههم هنا في الولايات المتحدة

هذا ما قاله الرئيس جورج بوش في حديثه لأكاديمية الـ FBI ، بعد مهاجمة بريطانيا حليفنا الأقرب في حربنا على الارهاب إنه تقرير غير حساس بالإشارة الى البريطانيين، ويقول السيناتور كارل ليفن إن توني بلير كان يجب أن يبدو شاحباً عندما يقرأ هذا التقرير ماذا يعني تقرير بوش الذي ظهر على شاشة فوكس نيوز هذا ما يسأله فراون ثاونسيند رئيس مفتشي الأمن الذي قال إن الحرب في العراق تجتذب الإرهابيين، وحيثما تكون لنا جيوش مقاتلة وتحالف يمكن أن يأخذهم التحالف أينما يريدون دون حساب إصابات المدنيين كما حصل في لندن

إذا كانت القوات البريطانية في العراق لم تستطيع إيقاف الارهاب من ضرب لندن، إذن ما هو المسوغ القانوني للتصديق بأن القوات الاميركية المحاربة في العراق سوف تتمكن من إيقاف العمليات الارهابية ومنعها من ضرب أميركا مجدداً؟

تقارير المخابرات وكلام ثاونسيند إقترحت على أن العراق أصبح أرضاً خصبة للإرهاب منذ الغزو الأميركي، إذن كيف سيكون وطننا بأمان؟

انه الوقت الملائم لتطبيق الخطة البوليسية ضد الإرهاب التي تعتمد على أكثر من آيديولوجية وما قدمه الرئيس بوش من تصميم وعزم للأربع سنوات القادمة، وإن الرعب في لندن يجب أن يدفع الإستخبارات والسياسيين أن يسألوا السؤال الحيوي ماذا سيكلف النجاح في العراق وكيف نؤمن ديارنا ونجعلها تعيش بسلام؟

أشار تقرير السيناتور ليفن العضو الديمقراطي في لجنة القوات المسلحة حول زيارته للعراق هناك تفاؤل كبير بين العراقيين على أنهم سوف يكملون المشوار لغاية يوم ١٥ آب كآخر يوم للإنتهاء من كتابة مسودة الدستور الدائم، أما التشاؤم فإن ليفن يشير إلى أن الإرهابيين لم يضعفوا وكذلك فإن تدفق المقاتلين الأجانب قد إزداد، وما نحتاج إليه هو إشارة أميركية واضحة للعراقيين تفيد بأن عليهم أن يواجهوا هذا اليوم الموعود لإكمال الدستور، ونحن أيضاً بحاجة إلى خارطة طريق جديدة للعراقيين مع تحمل المجازفة والمسؤولية عن أمن العراقيين وبقائهم

إن كان هناك أي طموح لدحر الإرهاب كما يقول ليفن و يصر عليه بالقول نحن بحاجة إلى أن نبين بوضوح للعراقيين إذا كانوا غير قادرين أن يتوصلوا إلى إتفاق بشأن الدستور، فنحن سنعيد النظر ببقائنا في العراق وكل الإحتمالات ستكون على الطاولة بما فيها الإنسحاب وقد دعا ليفن إلى وضع علامة قياس مصممة لتكوين الوضوح عن عدد الوحدات العراقية التي ستتمكن من مجابهة الإرهاب التي يمكن الحاجة إليها، وعليه ستتمكن وحدات التحالف من الإنسحاب من المدن والأماكن المنظورة وتبدأ إنسحابها من العراق أخيراً

وقد دعا ليفن إلى سياسة حكيمة وليس الهزيمة أو تخفيض القوات أو إعداد الخطة المتكاملة التي تحتاجها قوات التحالف في قت غير محدد، وبدون هذه الخطة لن يرعى العراقيون المسؤولية لأمن بلدهم وتخليصها من الإرهابيين ويتحملوا المجازفة ويعملوا بالتوفيق على الضروريات ورسم قدرهم الخاص

أما بالنسبة للأمن القومي الأميركي فإن السيناتور سوزان كولينز تدفع بإتجاه معادلات لتوفير الأموال اللازمة للمخاطر وبالأخص مراكز المدن وكل المشاكل والقلق وتضيف لقد وفرنا أمن الخطوط الجوية والمعامل الكيمياوية والمطارات، وتضيف كولينز نحن دائماً ننظر إلى الوراء كما ننظر إلى الأمام لبحث التهديدات المحتملة

السيناتور فراتك لوتنبرغ إنتقد الكونغرس في تعامله مع مسألة تمويل الأمن القومي الأميركي بالقول إن الأميركيين سوف لن يتقهقروا بوجه الإرهاب والقتلة ولن تتقهقر خلف البيانات الضبابية و الأيديولوجيات التي لا تبدي أية أهمية للحرب ضد الإرهاب

# العراق.. أفغانستان جديدة

بقلم: بيب إيسكوبار
عن: ( Asia Times )

قال كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة على العراقيين أن يستمدوا الشجاعة من هذه الرسالة القوية المؤيدة لهم ، جاء ذلك خلال المؤتمر الوزاري للدول المانحة الذي عقد مؤخراً لغرض دعم العراق وإعادة إعماره بإعتباره بلداً ديمقراطياً

ورغم كل التعليقات الدبلوماسية للمراقبين الذين أشاروا إلى إنه لا أحد يعير أهمية للتصريحات الروتينية لوزيرة الخارجية الأميركية بأتهامها سوريا إنها تزعزع أستقرار العراق، ولسوريا اليوم سبعة آلاف جندي يجوبون الحدود مع العراق وإصرار وزيرة الخارجية الأميركية على إن العراق يسير على طريق الديمقراطية وما يمكن حسابه اليوم والسؤال من أين تأتي الأموال ومن هي الدول المانحة هذا ما سنعرفه من خلال مؤتمر المانحين الذي سيعقد في الأردن قريباً

كبداية، يستغرب الفرد ويسأل هل يجرؤ أحد المانحين ويسأل الإدارة الأميركية عن مصير ٨٨ مليار دولار من الأموال العراقية التي اختفت آبان سلطة التحالف سابقاً هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الدول الغنية المجاورة للعراق مثل السعودية التي قررت عدم مساعدة العراق مالياً ما لم يثبتوا العرب السنة دورهم في العملية السياسية في هذا البلد

في الواقع أنه من المحال بالنسبة للرئيس الأميركي جورج بوش أن يعلن أن العراق على طريق الديمقراطية وهذا البلد الثري يعاني من بطالة حقيقية تبلغ ٥٠ ومخاوف الناس من السيارات المفخخة أو طلقات القناصين، وإن ٢٥ من أطفال العراق يعانون من سوء التغذية، وإن ٧٨ من سكان العراق مع ٩٢ من سكان بغداد يعانون من انقطاع التيار الكهربائي وإن فقط ٤ من سكان العراق لديهم نظام تصريف المياه الثقيلة، وإن ٦١ من السكان يشربون المياه النظيفة وإن أكثر من ٥ من السكان قد قضوا بالتفجيرات الإرهابية أو المداهمات وإن فقط واحد من كل عشرة من السكان يستطيع الوصول إلى مبتغاه بواسطة طرق معبدة وإن أكثر الصبيان هم من غير المتعلمين، هذا هو الشيء المروع وهذا هو الميراث الذي ورثه الإحتلال نتيجة الحصار المطبق منذ عام ١٩٩٠

ولاكتمال الصورة فإن المخابرات المركزية الأميركية CIA قد أكتشفت حديثاً في تقرير لها نشر في جريدة النيويورك تايمس يقول إن العراق يربي جيلاً من الجهاديين المستعدين للموت مثل ما فعل الرئيس ريغان الذي ربى جيل محاربي الحرية عام ١٩٨٠ في أفغانستان خلال الحرب ضد الوجود السوفيتي

إن أي مراقب للغزو الأميركي والإحتلال للعراق يعرف هذه الحقيقة ومثلما حصل منذ سنتين عندما كان رامسفيلد يتبجح ويؤيد فكرة، إن العراق أصبح مكة الجهاديين الجديدة إن تقرير الـ CIA لا يشخص الجهاديين في العراق ولكن يتوصل إلى نتيجة تقول إن الذين يتلقون تعاليمهم في مناطق القتال سيكونون أكثر رغبة بالموت من العرب الأفغان الذين قضوا في أفغانستان بعد إجتياح القوات الأميركية لهذا البلد واليوم يتواجد الجهاديون في العراق بعد الغزو الأميركي لهذا البلد

ان جورج بوش كان يعرف جيداً إن صدام حسين لا يمتلك أسلحة دمار شامل وليست لديه أية علاقة بأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ واليوم أفاق أغلب الأميركيين على حقيقة إن البيت الأبيض والبنتاغون ووزيرة خارجيتهم والإعلام قد كذبوا ببساطة حول مغامرات الإمبراطورية العراقية وقد تطابق ذلك مع حديث الرئيس بوش في ١٨ حزيران عندما قال لقد غزونا العراق لأننا هوجمنا ومرة أخرى تحدث عن العلاقة غير الأكيدة بين تنظيم القاعدة وصدام، وكما قال بوش ان الحرب على العراق سوف تكسب بالرغم من قتلة الدم البارد الذين يحاولون طرد الأميركان

اكتشف موظفو المخابرات المركزية في العراق ان المخابرات العراقية هم من أعضاء في حزب رئيس الوزراء السابق أياد علاوي الذي يطلق عليه العراقيون بلهجتهم المحلية صدام بدون شوارب

العراق هو أفغانستان جديدة فالجهاديون في العراق هم أشبه بالبشتون الأفغان، فالعرب السنّة يسيطرون على قلب العراق ويتحكمون بتجارة العراق كما هو البشتون في أفغانستان الذين يحكمون بقلب أفغانستان ويسيطرون على تجارة الأفيون وهم سيحاربون حتى الموت ضد الإشارة التي تقول إن الأفغان شعب وديع واليوم جهاديو العراق يحاربون حتى الموت ضد الإشارة التي تقول بأن أميركا تسيطر على العراق باعتباره جنة الحرية الجديدة

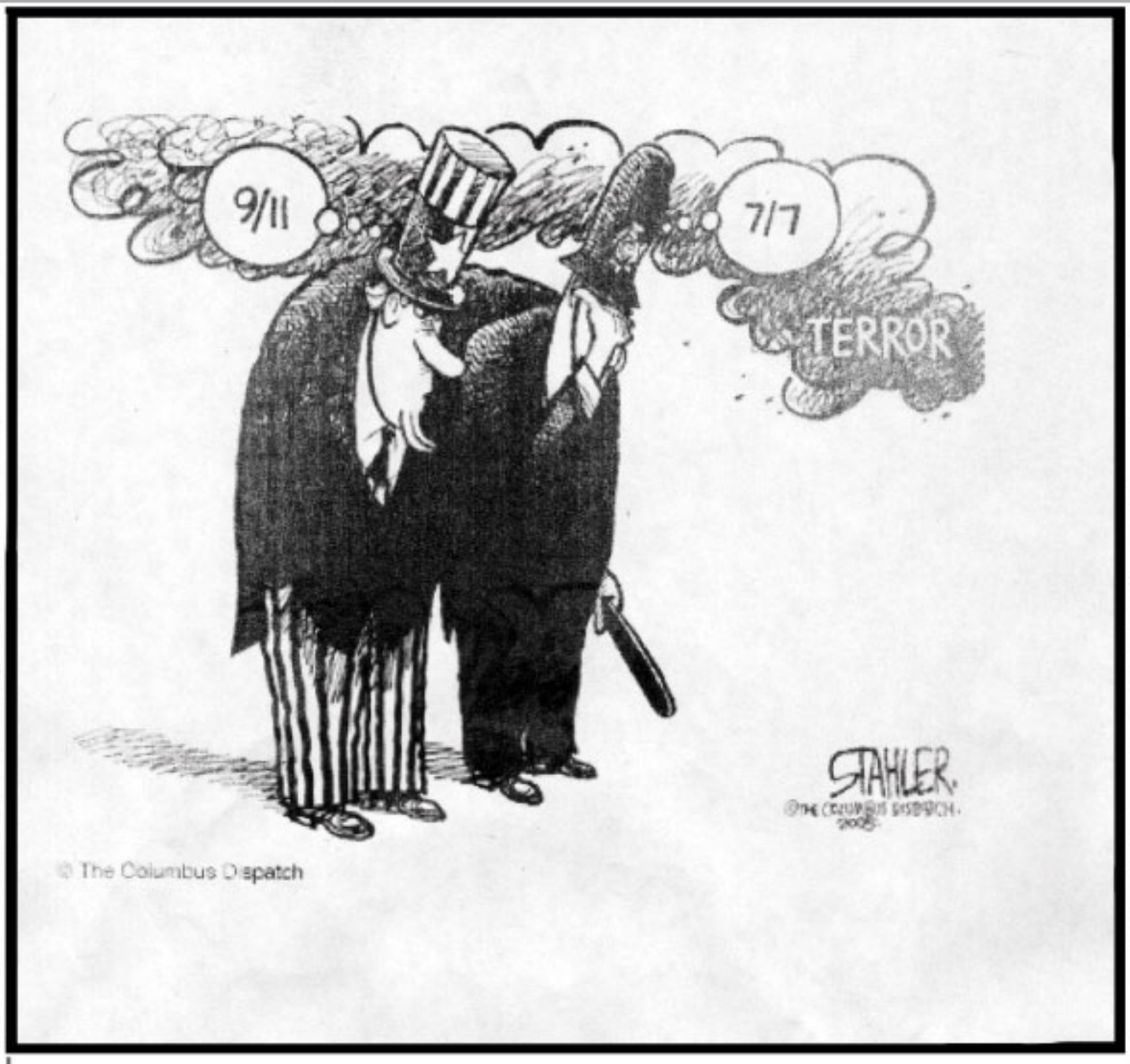


# خمسة سبل لكسب حرب العراق

The New York Times ON THE WEB

بقلم: كينيث م. بولاك
عن: ( Newyork Times )

العراق ليس أفغانستان أخرى، وبالرغم مما قاله الرئيس بوش، فإن مشاكلنا الرئيسة في العراق هي ليست الإرهاب فقط وبالرغم من تركيز الإدارة على الإرهاب يدفعنا الموضوع للتساؤل لماذا لم تهيء الإدارة الأميركية ستراتيجية مضادة للإرهاب ليتمكن العراق من حل مشاكله الأخرى؟

مع وجود الإنتقادات ضد الرئيس الأميركي الذي أجرى مقارنة للحرب في العراق والحرب في فيتنام وهي مقارنة خاطئة، إلا أن العراق يبقى أهم بكثير من فيتنام للأسباب التالية

ثرواته النفطية الهائلة، موقعه الجغرافي، وأهميته في عيون الوطن العربي، فالعراق يناقض الإهتمامات الأميركية على أن فيتنام لم تكن كذلك ومع ذلك فهناك سبيل واحد يمكن إعتبار العراق كفيتنام في كيفية تعامل الولايات المتحدة مع العراق وأحداثه

لقد ضعنا في فيتنام لعدة أسباب معقدة ولكن ما يهمنا أكثر هو إننا رفضنا إستخدام ستراتيجية مضادة للإرهاب وركزنا على إصطياد أفراد عصابات الفيتكونغ عوضاً عن حماية الشعب الفيتنامي وتمكينه من التغلب على مشاكله الاقتصادية، وقد صبرنا على الفساد الذي كان يمارسه حكام فيتنام الجنوبية الذين إبتعدوا عن الشعب وأمضوا جل وقتهم في النزاعات والإبتزاز

العراق ينبغي أن لا يُحكم عليه بنفس القدر في الحكم على الواقع الفيتنامي لشيء واحد، إن الحكومة العراقية حكومة لها قاعدة شعبية، وبالرغم من أن المتمردين العراقيين يمارسون عملياتهم على المواطنين العراقيين بنفس العنف المستخدم ضد الأميركان إلا إنهم لا يشاركون الفيتكونغ، إهتماماتهم

ولسوء الحظ فقد كررنا الخطأ الذي وقعنا فيه منذ أربعين عاماً، وبإرتكابنا هذه الأخطاء نكون قد أقصينا الشعب العراقي وزدنا من مقدار معاناته وزيادة في الفوضى والحرب الأهلية

ومرة أخرى كما حصل في فيتنام وإيرلندا الشمالية فعلينا أن نتعلم الكثير، وهناك خمسة دروس توعية يجب تطبيقها في الحالة التي نحن عليها اليوم، التفكير بستراتيجية رئيسة مضادة للإرهاب تؤمن سلامة الشعب العراقي وتدفع بإقتصادهم للأمام وتنمية الباعث السياسي لدى الشعب وهذا أكثر أهمية من مقاتلة الإرهابيين أنفسهم، فالأرهابيون بدون المساندة الشعبية لا يمكنهم الأستمرار، وعليه فيجب مطاردتهم في مناطق تواجدهم، وعلينا أيضاً وضع أسبقية حماية المواطن خلال معيشته اليومية وبناء مناطق آمنة في